المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 27-12-2005 العـــدد : 1915
الصفحـات : 24 المسلسل : 157

دبي أخرى على ساحل البحر الأحمر

قبل أيام نشر الصديق الدكتور وليد فتيحي مقالا سريعا في عامود الأسبوعي بصحيفة عكاظ تحدث فيه بإعجاب عن مطار دبي الذي قاس الإنجاز فيه بخمس دقائق من لحظة وصوله بالطائرة إلى خروجه من المطار، وفي نهاية مقاله الذكي قارن بحسرة المحب بين حال مطار دبي ومطار مدينته جدة، مقارنة يدرك مغزاها كل سعودي يريد الأفضل لوطنه وهو يعلم أن وطنه قادر ويمتلك كل القدرات العلمية والبشرية والسياسية والمادية أن يكون أفضل، تحول هذا المقال فورا إلى رسالة إلكترونية تتداول بين مستخدمي الشبكة، وأخذت أستلمها من أكثر من صديق سعودي طوال الأسبوعين الأخيرين.

الشاهد هنا أننا نحن السعوديين معجبون بدبي ومتطلعون إلى حداثة أكثر وتطور أعمق، لقد تحول إعجاب رجال الأعمال بدبي أن استثمروا فيها عدة مليارات من ريالاتهم السعودية، بل إن بعضهم نقل أعماله هناك أو افتتح فيها فرعا ومكتبا يدير منهما بعضا من أعماله، كما استخدمتها شركات أجنبية لخدمة مصالحها الاقتصادية في سوقها الأهم في المنطقة وهو ليس في دبي وإنما في المملكة، وليس في كل ذلك ما يضير، إنها روح مجلس التعاون لدول الخليج الحقة، وروح الأخوة بين أشقاء نجحوا في صناعة أول وأنجح منطقة تجارة حرة في العالم العربي، من الطبيعي أن ينجح أي مشروع وراءه عقول تعمل وتتوثب للمستقبل، ولكن الحقيقة الأخرى هي أن الانغلاق النسبي والبيروقراطية الحكومية المتراكمة إجراءاتها فوق بعضها البعض، حتى نسينا سبب ذاك القرار الذي يؤثر على هذا القرار، يضاف إلى هذا وذاك، تسلط طائفة في تحديد الذي يجوز والذي لا يجوز اجتماعيا وفق رؤيتها الضيقة، وليس الرؤية المجتمعية المتسامحة والمتوافقة بطبيعتها الفطرية، كل ذلك كان له دور في نجاح دبي، أو على الأقل في لعبها دور مانهاتن فيما يخص تلك القارة الكبيرة التي تدعى المملكة العربية السعودية.

لذلك أدى الإعلان الصاعق لمشروع مدينة الملك عبدالله الاقتصادية إلى تفاؤل واسع في الشارع السعودي ليس اقتصاديا فقط وإنما سياسيا واجتماعيا، وبث شعوراً بأننا أمام انفتاح حقيقي مقبل، وإلا لم تغامر شركة ناجحة مثل "إعمار" الإماراتية والتي انطلقت من دبي لتستثمر عقاريا حول العالم في مشروع هائل كهذا؟ لقد بدت صور المشروع والذي فاجأ الجميع وكأنها دبي أخرى ولكن على ساحل البحر الأحمر، إنها ليست مثل المشروعين الناجحين السابقين "الجبيل وينبع" اللذين وضعا المملكة على خارطة العالم الصناعية ولكنهما انطلقا صناعيا بالدرجة الأولى ثم تطورا وانفتحا على قطاعات جديدة كالمناشط التعليمية وأخيرا الترفيهية. مدينة الملك عبدالله جاءت شاملة، مستفيدة من مكتسبات سابقة، ومعتمدة على قوة القطاع الخاص وروح المشاركة الشعبية، إنها ليست مشروعا حكوميا صرفا، وإنما عملية استثمار يؤمن بها كل مواطن، مستوعبة لوجود أعداد كبيرة من الشباب والشابات يحتاجون إلى وظائف وتعليم وترفيه ويتطلعون إلى حياة حديثة أفضل، شباب مدركون لما تحقق في العالم من حولهم ويريدون حصتهم من هذا الإنجاز البشري المشترك، إنها فكرة مثل دبي، تنساب فيها أجناس عدة، وتطلعات مختلفة من حداثة وحق في الاختيار، لا يتنافى مع الخلفية الحضارية التي تنطلق منها وفيها هذه المدينة الجديدة.

> **إن النظام التعليمي المتطور، والذي يعزز قيم احترام الآخر بلونه ودينه وعرقه المختلف والذي سيتلقاه الطالب الصغير في كل مدرسة سعودية، هو الذي سيرسل أبناء مستعدين للعولمة وتحدياتها إلى مدينة ستكون عالمية...**

إن نجاح مدينة الملك عبدالله المتوقع لن يكون فقط في تلك

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 27-12-2005 العـــدد : 1915
الصفحـات : 24 المسلسل : 157

جمال خاشقجي *

التصاميم المعمارية الرائعة، ولا في الشواطئ الرملية الساحرة ولا في "بولفارد تحيطه الأشجار الوارفة" كما جاء في الإعلان الذي زفت به إعمار الإماراتية والهيئة العامة للاستثمار السعودية، مشروعهما الجبار للمواطن السعودي الأسبوع الماضي، ونشر في يوم واحد في كل الصحف السعودية، وإنما بتبن حقيقي لرؤية جديدة تقوم على الانفتاح الذي يعالج التزمت البيروقراطي والاجتماعي والذي يمكن أن ينساب إلى كل أركان المملكة ليعزز من موقعها الاقتصادي القوي وليوفر الوظائف المطلوبة، وحالة الانسجام الاجتماعي.

إن النظام التعليمي المتطور، والذي يعزز قيم احترام الآخر بلونه ودينه وعرقه المختلف والذي سيتلقاه الطالب الصغير في الطائف والزلفي وخيبر وكل مدرسة سعودية، هو الذي سيرسل أبناء متعلمين مستعدين للعولمة وتحدياتها إلى مدينة ستكون عالمية مثل مدينة الملك عبدالله ليعملوا أو يدرسوا فيها.

ونظام قضائي واضح شفاف تدار به المحاكم في الرياض ومكة هو الذي سيعزز الثقة في مزيد من الاستثمار في مدينة الملك عبدالله، وبيروقراطية تنظم العلاقات بين الأفراد والمؤسسات والدولة، لا تضغط عليهم بتداخل قراراتها، وعدم كفاءة موظفيها، وتعدد إجراءاتها، هي التي ستشجع الاستثمار والمبادرة الفردية ليس في مدينة الملك عبدالله وحدها وإنما في المملكة كلها، ومجتمع حر من تعسف أصحاب الرؤى الضيقة، وتدخلاتهم في خصوصيات الأفراد هو الذي سيخلق مجتمعا متسامحا منسجما معافى من الاستقطاب والتحزب في كل المملكة، وهو الذي سيجعل الحياة ممتعة في مدينة الملك عبدالله وفي كل مدينة ولي أمرها ملك هو عبدالله بن عبدالعزيز الذي "وضع نصب عينيه تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة واستشراف آفاق جديدة لبناء نمط اقتصادي حديث" كما تؤكد الشركات المؤسسة للمشروع في بياناتها الصحفي وكما يؤمن كل سعودي.

* كاتب ومستشار إعلامي سعودي
Jamal @alwatan.com.sa